رضي الله عنهم ما الذي يأكل الناس ويشربون
الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال تحشر
الناس على مثل قرص نقي فيها انهار متفجرة
يأكلون ويشربون منها حتى يفرغون من الحساب
قال فلما سمع ذلك هشام رأى انه ظفر به فقال
الله اكبر فما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ
فقال أبو جعفر هم في النار اشغل ولم يشغلوا ان
قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
فسكت عند ذلك هشام ولم يرد جوابا وينبغي
لمن خاف من يوم الحساب ان يكثر من الاعمال
الصالحة ولا يعمل من ذلك شيء يعطي منها اخصامه
يوم القيمة فان الظالم اذا لم يكن معه شيء يعطيه
لخصامه طرح على ظهره من سيئاتهم ثم قذف
به في النار وقد كان سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالى يقول لا ينبغي لاحد ان يستكثر
قط اعماله في عينه فان اعمال امثالنا لو صارت
كالجبال ربما لا يتحصل منها في الميزان الاخروي
مثقال ذرة لعدم الاخلاص منا فيها انتهى
اللطف بنا ثم الى فراغ الحساب والوزن وتلك
ارض الموقف ولم يبق فيها احد تقود كلها الى
جهنم وان كان فيها من هو مسيء لا تجد حينئذ من
تتعرى الكواكب اي تتساقط ساقطين وقوله
خبر مبتدأ وهو الحساب اي ثابت بالكتاب
والسنة

١٦٨

والسنة كقوله صلى الله عليه وسلم حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا وبالاجماع الواقع بين
المسلمين وبالعقل اذ هو من الامور الممكنة
التي اخبر بها الصادق وكلما هو كذلك فهو واقع
والايمان به واجب وحكمته اظهار تفاوت
المراتب في الكمال وفضائح اصحاب النقص
زيادة في اللذات والالام ففيه ترغيب في
الحسنات وزجر عن السيئات ومما ينبغي ان
يكون في تلاحق ووقوعه الذنب رشد
ولو تلته الشك ان ليس من شأنه ذلك معه
يعني ان من حقق وصدق بالحساب لا يصدر
عنه ما يصدر عن نافيه وان اعلمت حقيقة
الحساب قال السيئات جمع سيئة وهو ما يذم
فاعله شرعا لان فاعلها يستوجب العقاب
عليها اي لجزاؤها صغيرة كانت او كبيرة عنده
اي عند الله تبارك وتعالى اي مقدرة عند
الحساب بالمثل اي عقابها بمثلها يعني ان من فضل
الله تعالى ورحمته ان يجازي عباده على سيئاتهم
التي عملوها او طرحت عليهم من تظلم جناياتهم
على غيرهم من العباد حين تنفد حسناتهم
ويؤاخذهم بها ولم يكونوا تابوا عنها او غيره
ولم يغفرها لهم عفوا ذنوبها من غير زيادة
عليها عدلا ورحمة ان جازاهم عليها وله سبحانه

فاعلم تنشأ عنه المجاوزات
على الاعمال بحسبها ح

Copyright © King Saud University